وما تزال تتمّ، بمبادرة من جانب واحد هو الاحتلال الاسرائيلي، ومن دون رغبة حقيقية من جانب المواطنين الفلسطينيين، نظراً الى اتضاح عدم جدواها وعدم استجابتها لتطلعاتهم الاساسية (**المصدر نفسه**). غير أن ثمة حوارات أخرى وجدت قبولاً وترحيباً من غالبية الفلسطينيين، في الداخل والخارج، وهي الحوارات التي نُظمت وأعدّ لها بمبادرة مشتركة من الجانبين، الاسرائيلي والفلسطيني. وأيدت الاوساط الفلسطينية مثل هذه الحوارات، في ضوء الاعتبارات التالية: مسيرة الانتفاضة التي ركزت الاضواء على القضية السياسية للشعب الفلسطيني، واستقطبت اهتمام العالم وتعاطفه مع حقوقه؛ استمرار البطش الاسرائيلي وتجاهل سلطات الاحتلال لجوهر المشكلة وتنكّرها للحقوق الفلسطينية؛ قرارات المجلس الوطني الفلسطيني ـ دورة الانتفاضة، في الجزائر من ١٢ ـ ١٩٨٨/١١/١٥ ـ التي أقرّت مبدأ قيام دولتين على أرض فلسطين وفق قرار مجلس الأمن الرقم ١٨١؛ الحاجة الملحّة الى التحرّك بخطوات عملية نحو حل سلمي عادل وانهاء ما يتعرّض له الفلسطينيون من بطش وقمع (**المصدر نفسه**). أوجدت هذه المفاهيم مبررات كافية لاستمرار اللقاءات بين الجانبين، الاسرائيلي بمستوييه الرسمي الحكومي والبرلماني، والحزبي باطاراته المختلفة؛ والفلسطيني عبر الشخصيات الوطنية والفعاليات الأخرى من اكاديميين ومثقفين ومهنيين وغيرهم. وتمايزت اللقاءات خلال مرحلتين اختلفت فيهما الاهداف المباشرة للحوار، وهما مرحلة ما بعد خروج الحسيني من سجن كفار يونا، ومرحلة ما قبل زيارة رئيس الحكومة الاسرائيلية، اسحق شامير، الأخيرة لواشنطن، حيث ارتفعت أصوات كثيرة تطالب بايقاف مسيرة الحوار. وذهبت قوى فلسطينية الى حدّ توجيه تهديدات الى المشاركين فيها.

المرحلة الأولى؛ الاختبار

احتفظ فيصل الحسيني طيلة هذه المرحلة، وخلال المرحلة التالية، بموقع رئيس الوفود الى الحوار المشترك، والرجل الأول الذي يطمح الاسرائيليون الى التوصل الى تفاهم معه أو مع آخرين من خلاله. وقد عقد الحسيني سلسلة لقاءات، في مدينة القدس، ما بين ١٤ ـ ١٩٨٩/٢/١٦، ضمّت مسؤولين اسرائيليين، حزبيين وبرلمانيين، من المعارضة ومن أحزاب الائتلاف الحكومي. وكان ابرز هذه اللقاءات الاجتماع الذي عقد بتاريخ ١٩٨٩/٢/١٥ في فندق نوتردام الواقع على خط الهدنة السابق في القدس، وضمّ، من الجانب الاسرائيلي، كلاً من نائب وزير المال الاسرائيلي، يوسي بايلين (العمل)، ومستشار وزير المالية، نمرود نوفاك، ورئيس الادارة المدنية السابق، أفرايم سنيه، وعضو الكنيست ابراهام بورغ (العمل). وفي لقاء اليوم التالي، اجتمع الحسيني الى رئيس حزب شينوي عضو الكنيست، امنون روبنشتاين، وعضو الكنيست افراهام بوروز (شينوي)، وابراهام بورغ (العمل) (**فلسطين الثورة**، نيقوسيا، العدد ٧٣٨ ، ١٩٨٩/٢/٢٦) . من الجانب الفلسطيني، حضر اللقاءين الاستاذ في جامعة بير زيت د. سري نسيبة، وحنان عشراوي، وغسان الخطيب من بير زيت، والصحافي سمعان الخوري، ود. ممدوح العكر، وخليل محشي من مدرسة الفرندز في رام الله (جويل غرينبرغ، «مساعدو بيرس يلتقون الحسيني ونسيبة»، **جيروزاليم بوست**، ١٩٨٩/٢/١٦).

حول اللقاءين، صرّح أحد اعضاء الوفد الفلسطيني بـ «[اننا] نحاول ان نستكشف امكان جذب الرأي العام الاسرائيلي الى الموافقة على التحدث الى م.ت.ف. والخطوات العملية لتحقيق ذلك». واضاف، ان الاجتماعات هي جزء من الجهود الفلسطينية للتوجه نحو الرأي العام الاسرائيلي، وتعزيز مبادرة م.ت.ف. السلمية، عبر العلاقات الفاعلة مع الاتجاهين، العام والفردي الخاص. وصرح د. نسيبة بأن المباحثات استهدفت ايجاد طريقة لكسر الجمود والدخول في مفاوضات (**المصدر نفسه**). وكان الحسيني ونسيبة وآخرون التقوا، ليلة ١٩٨٩/٢/١٤ ، في الفندق ذاته، عدداً من قادة حزبي مبام والعمل، هم عضو الكنيست، حاييم رامون، ووزير العدل عضو الكنيست، حاييم تسادوك (العمل)، وعضوا الكنيست يائير تسبان واليعازر غرانوت (مبام) (**المصدر نفسه**).

واجهت هذه اللقاءات انتقادات حادة من حزب الليكود وزعيمه رئيس الحكومة، اسحق شامير.